۳. **مرحوم خویی** درباره ضرورت قتل مستحل سحر (کسیکه سحر را حلال می داند) می نویسد:

«ثم إنّ السحر الحرام لا یوجب الکفر قطعا ما لم یکن مستحلا، و فی ایجابه القتل مطلقا أو فی خصوص المستحل وجهان، مقتضی اطلاق النصوص و صریح بعض الأصحاب و اطلاق فتوی جماعة الأول، و لکن جماعة من المتأخرین قیدوا جواز القتل بصورة الاستحلال بملاحظة أنّ الغالب فی عصر الأئمة علیهم السّلام کون السحرة یعتقدون تأثیر الکواکب و الأجرام العلویة فی العمل الخاص و اسناد الحوادث إلیها.

و کیف کان، فلا ینبغی الإشکال فی قبول توبة الساحر فإنّ التائب من ذنب کمن لا ذنب له، و روایة الصدوق عن أبی عبد اللّه علیه السّلام «أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله قال لامرأة سألته: إنّ لی زوجا و به علیّ غلظة، و إنّی صنعت شیئا لأعطفه علیّ، فقال لها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله: «کدّرت البحار و کدرت الطین، و لعنتک الملائکة الأخیار و ملائکة السموات و الأرض.قال: فصامت المرأة نهارها، و قامت لیلها، و حلقت رأسها، و لبست المسوخ فبلغ ذلک النبی صلّی اللّه علیه و اله،فقال: ذلک لا یقبل منها.

«لا یعتمد علیها أوّلا:أنّ الراوی السکونی، و قد بیّنا ضعفه.

و ثانیا: لم یذکر فی الروایة أنّها صنعت السحر أو شیئا آخر یوجب عطف الزوج.

و ثالثا: أنّ توبة المرأة تقبل حتی عن الارتداد فضلا عن غیره، و لیس السحر أعظم من الارتداد.» [1]

ما می‌گوئیم:

۱. سکونی را توثیق کرده ایم.

۲. بحث از قتل ساحر را باید در کتاب حدود بررسی کرد و در اینجا فقط در مقام بیان حرمت سحر هستیم.

۴. **مرحوم کاشف الغطاء** احتمال می دهد که آیه ای که می فرماید «**لاتکفر**»[2]و روایات دال بر «**قتل کافر**» را بتوان حمل بر مبالغه در حرمت کرد.

«و قد یقال إن الأخبار و الآیة علی المبالغة کما ورد فی تارک الصلاة فی کثیر من المعاصی و إعراض الأصحاب عن ذلک أقوی شاهد علی ذلک و قوله: (هاروت و ماروت) فلا تکفر

۱. محاضرات فی الفقه الجعفریات، ج۱، ص۲۹۴.

۲. بقره/۱۰۲. ن ک: ص۱۷۷.

الاستدلال به على الكفر لعدم ثبوت كونهما معصومين لما ورد أنهما خرجا عن العصمة لتغير خلقهما حيث جعل الله فيهما القوة الشهوية فعشقا امرأة و راوداها فرفعها الله و مسخها الزهرة و أنهما أخذا فى تعليم الناس السحر ببابل و هما معلقان منكوسين بين السماء و الأرض أو مراد فلا تكفر بما استلزم الكفر من السحر و الأظهر فى (هاروت و ماروت) أنهما ملكان نزلا لتعليم الناس السحر و النهى عنه و لذا قالوا نحن فتنة ففعلهما كان للاختبار أو كانا يميزان للناس السحر من غيره لما فشا السحر ببابل لضعف الخبر الأول لاشتماله على المسخ إلى نجم فى السماء و يقال بقاء المسوخ على الدوام و نسبة المعصية للملائكة و كله خلاف الظاهر.»[1]

۵. اشاره **مرحوم کاشف الغطاء** در داستان هاروت و ماروت به قصه ای است که در کتاب های روایی نقل شده است. **مرحوم شیخ طوسی** به این روایت به صورت ناقص اشاره کرده است.

«قال قوم: كان سبب هبوطهما ان الملائكة تعجبت من معاصى بنى آدم مع كثرة نعم اللّه عليهم، فقال لهم: اما لو كنتم مكانهم لعملتهم مثل أعمالهم، فقالوا سبحانک ما كان ينبغى لنا، فأمرهم ان يختاروا ملكين ليهبطا الى الإرض فاختاروا هاروت و ماروت، فاهبطا الى الإرض، و ركّب فيهما شهوة الطعام و الشراب و النكاح، احلّ لهما كل شىء بشرط الا يشركا باللّه و لا يشربا الخمر و لا يزنيا، و لا يقتلا النفس الّتى حرم اللّه فعرضت لهما امرأة للحكومة فمالا اليها، فقالت لهما لا أجيبكما حتى تعبدا صنماً و تشربا الخمر، و تقتلا النفس، فعبدا الصنم و واقعاها، و قتلا سائلًا مرّ بهما خوفاً ان يشهر أمرهما فى حديث طويل، لا فائدة فى ذكره. قال كعب فو اللّه ما امسيا من يومهما ألذى اهبطا فيه حتى استكملا جميع ما نهيا عنه فتعجبت الملائكة من ذلک ثم لم يقدر هاروت و ماروت على الصّعود الى السماء و كانا يعلمان النّاس السحر و من قال: بعصمة الملائكة، لم يجز هذا الوجه. و قال قوم من اهل التأويل: ان ذلک على عهد إدريس.

و انما قوله: «إِنَّما نَحنُ فِتنَةٌ.»[2]

توضیح: «فعرضت لهما امرأة للحكومة: زنی را برای اجرای حدود به آنها عرضه کردند»

۶. اینکه آن زن تبدیل به زهره (مسخ) شده باشد در روایتی که صدوق از امام عسکری (عن آبائه عن الصادق جعفر بن محمد)] نقل می کند، وارد شده است و البته حضرت صادق آن را رد می کند:

---

۱. أنوار الفقاهة – كتاب المكاسب (لكاشف الغطاء، حسن)؛ ص۴۹.

۲. التبيان، ج۱، ص۳۷۵.

«فَقُلْنَا لِلْحَسَنِ أَبِی الْقَائِمِ ع فَإِنَّ قَوْماً عِنْدَنَا یَزْعُمُونَ أَنَّ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ مَلَکَانِ اخْتَارَتْهُمَا الْمَلَائِکَةُ لَمَّا کَثُرَ عِصْیَانُ بَنِی آدَمَ وَ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ مَعَ ثَالِثٍ لَهُمَا إِلَی الدُّنْیَا وَ أَنَّهُمَا افْتَتَنَا بِالزُّهَرَةِ وَ أَرَادَا الزِّنَا بِهَا وَ شَرِبَا الْخَمْرَ وَ قَتَلَا النَّفْسَ الْمُحْتَرَمَةَ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُعَذِّبُهُمَا بِبَابِلَ وَ أَنَّ السَّحَرَةَ مِنْهُمَا یَتَعَلَّمُونَ السِّحْرَ وَ أَنَّ اللَّهَ مَسَخَ تِلْکَ الْمَرْأَةَ هَذَا الْکَوْکَبَ الَّذِی هُوَ الزُّهَرَةُ فَقَالَ الْإِمَامُ ع مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ إِنَّ مَلَائِکَةَ اللَّهِ مَعْصُومُونَ مَحْفُوظُونَ مِنَ الْکُفْرِ وَ الْقَبَائِحِ بِأَلْطَافِ اللَّه.»[1]

۱. بحار الأنوار (ط - بیروت)، ج۵۶، ص۳۲۱.